

■ الدرس الثالث عشر

ما زلنا في هذه الأيام نندارس سفر إشعيا من العهد القديم، وهو سفر هام جداً في حساب النبوات. انتهينا المرة الماضية من الفصل الثامن من السفر ومن جملة ما رأيناه، ابنُ إشعيا "لَمَهَيَّرَ شَلَالَ حَاشَ بَرَّ" والذي يعني "مُسْرِعُ إلى الغنيمة". كَانَ اسمُ ابنِ النبيِّ إِشْعِيَاءَ بِمَثَابَةِ رِسَالَةِ لَاحَازَ، الْمَلِكِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. فَقَدْ كَانَ أَحَازُ رَجُلًا غَيْرَ مُؤْمِنٍ، وَكَانَ اللَّهُ يُحَاوِلُ الْوَصُولَ إِلَيْهِ. وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُكْتَبَ اسْمُ ابْنِ إِشْعِيَاءَ عَلَى اللُّوحِ لِكِي يَتِمَّكَنَ حَتَّى أُبَسِّطَ النَّاسِ فِي الْمَمْلَكَةِ مِنْ رُؤْيَتِهِ، وَقِرَاءَتِهِ، وَفَهْمِهِ. الشَّعْبُ رَفَضُوا سَلَامَ اللَّهِ الْمُقَدَّمِ لَهُمْ وَالْمُتَمَثِّلِ فِي جَدُولِ الْمِيَاهِ الرَّقِيقِ الْهَادِي وَاخْتَارُوا النِّهَرِ الْقَوِي الَّذِي يُمَثِّلُ دِينُونَةَ اللَّهِ.

ثم يوجه الله تحذيراً للأمم التي تتحالف ضدَّ أرضِ الرَّبِّ. ويقولُ بَأَنَّ الأُمَّمَ لَنْ يَتِمَّكَنَ مِنْ إِعَاقَةِ مَقَاصِدِهِ هُنَا عَلَى الْأَرْضِ. وَمِنْ الْمُذْهَبِ أَنَّ أُمَّمَ الْعَالَمِ لَا تَطْلُبُ الْمَشُورَةَ أَوْ الْحِكْمَةَ مِنَ اللَّهِ. لَكِنَّ اللَّهَ مَقَاصِدُ مُعَيَّنَةٍ، وَمَقَاصِدُهُ هَذِهِ هِيَ الَّتِي سَتَسُوْدُ فِي النِّهَايَةِ. أَمَّا إِذَا ذَهَبَتْ أُمَّةٌ مَا فِي الْأَتِّجَاهِ الْمُعَاقِسِ فَسَوْفَ تَلَاقِي الدِّينُونَةَ دُونَ أَدْنَى شَكٍّ.

ثم رأينا الله يُحَذِّرُ شُعْبَهُ مِنَ الْإِنْتِشَاغِ بِالْأَسَالِيِبِ الشَّيْطَانِيَّةِ مِنْ سِحْرٍ وَشَعُوذَةٍ. فَحِينَمَا يَبْتَغِدُ النَّاسُ عَنِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يَلْجَأُونَ عَادَةً إِلَى أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ. وَمَا هِيَ نَتِيجَةُ مَعْصِيَةِ الرَّبِّ؟ الشِّدَّةُ، وَالظُّلْمَةُ، وَالْيَأْسُ. فَالْمَعْصِيَةُ تَقُوْدُ الْمَرْءَ إِلَى كُلِّ مَا هُوَ قَاسٍ وَمُوْلِمٌ وَمُظْلِمٌ.

والآن إلى الفصل التاسع من إشعيا. وهو يحكي بشكل خاص عن النبوة بالمولود القادم الذي سيجلسُ على عرشِ داود، والأيام المُظْلِمَةِ التي سَنُصَاحِبُ مَجِيئَهُ الْأَوَّلَ، والتي سَتَسْبِقُ مَجِيئَهُ الثَّانِي. هَذَا الْفَصْلُ مَأْلُوفٌ لِلْمَسِيحِيِّينَ بِسَبَبِ النَّبُوَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمَوْلُودِ الْآتِي، أَيْ الْمَسِيحِ. تَشْتَمِلُ الْمَادَّةُ الْمُقَدَّمَةُ فِي إِشْعِيَاءَ 7-12 عَلَى نُبُوءَاتِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ قَالَهَا فِي فِتْرَةِ حُكْمِ الْمَلِكِ أَحَازَ. كَانَ الْمَلِكُ أَحَازَ مَلِكًا شَرِيرًا حَكَمَ فِي الْفِتْرَةِ الَّتِي تَتَّبَعُ بِهَا النَّبِيُّ إِشْعِيَاءَ. وَقَدْ بَدَأَ النَّبِيُّ إِشْعِيَاءَ بِالتَّنْبُؤِ عِنْدَ وَفَاةِ الْمَلِكِ عُزِّيَّا الَّذِي حَكَمَ لِمُدَّةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَكَانَ مَلِكًا صَالِحًا. وَكَانَ الْمَلِكُ التَّالِي هُوَ يُوْتَامُ، ابْنُ عُزِّيَّا، وَكَانَ مَلِكًا صَالِحًا أَيْضًا. ثُمَّ جَاءَ الْمَلِكُ أَحَازَ، حَفِيدُ عُزِّيَّا وَابْنُ يُوْتَامُ، وَكَانَ مَلِكًا شَرِيرًا وَمُدْعِيًا. وَفِي فِتْرَةِ حُكْمِ الْمَلِكِ أَحَازَ تَتَّبَعُ النَّبِيُّ إِشْعِيَاءَ هَذِهِ النَّبُوءَاتِ عَنِ الْمَسِيحِ. وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الْفِتْرَةُ مِنَ الْفَتَرَاتِ الْمُظْلِمَةِ فِي تَارِيخِ الْأُمَّةِ. فِي الْآيَاتِ السَّبْعِ الْأُولَى نَجِدُ بَأَنَّ رَجَاءَ الشَّعْبِ الْقَدِيمِ يَكْمُنُ فِي الْمَوْلُودِ الْقَادِمِ فِي مَجِيئِهِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي. لَنَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَاتِ..

1 وَلَكِنْ لَا يَكُونُ ظِلَامٌ لِّلَّتِي عَلَيْهَا ضِيْقٌ. كَمَا أَهَانَ الزَّمَانُ الْأَوَّلُ أَرْضَ زَبُولُونَ وَأَرْضَ نَفْتَالِي، يُكْرِمُ الْأَخِيرُ طَرِيقَ الْبَحْرِ، عَبْرَ الْأَرْدُنِّ، جَلِيلَ الْأُمَمِ. 2 الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا. الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلَالٍ الْمَوْتِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. 3 أَكْثَرَتِ الْأُمَّةُ. عَظُمَتْ لَهَا الْفَرْحُ. يَفْرَحُونَ أَمَامَكَ كَالْفَرْحِ فِي الْحَصَادِ. كَالَّذِينَ يَبْتَهِجُونَ عِنْدَمَا يَقْتَسِمُونَ غَنِيمَةً. 4 لِأَنَّ نِيرَ ثِقْلِهِ، وَعَصَا كَتِفِهِ، وَقَضِيبَ مُسَخَّرِهِ كَسَرْتَهُنَّ كَمَا فِي يَوْمِ مِذْيَانَ. 5 لِأَنَّ كُلَّ سِلَاحٍ الْمُتَسَلِّحِ فِي الْوَعَى وَكُلَّ رِدَاءٍ مُدَحَّرَجٍ فِي الدَّمَاءِ، يَكُونُ لِلْحَرِيقِ، مَأْكَلًا لِلنَّارِ. 6 لِأَنَّهُ يُؤَلِّدُ لَنَا وَلَدًا وَنُعْطِي ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيَّاتٍ، رَئِيسَ السَّلَامِ. 7 لِنُمُو رِيَاسَتِهِ، وَلِلْسَّلَامِ لَا نِهَايَةٍ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِنَبْتَتِهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبَرِّ، مِنْ الْآنَ إِلَى الْأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا.

" وَلَكِنْ لَا يَكُونُ ظِلَامٌ لِّلَّتِي عَلَيْهَا ضِيْقٌ. كَمَا أَهَانَ الزَّمَانُ الْأَوَّلُ أَرْضَ زَبُولُونَ وَأَرْضَ نَفْتَالِي، يُكْرِمُ الْأَخِيرُ طَرِيقَ الْبَحْرِ، عَبْرَ الْأَرْدُنِّ، جَلِيلَ الْأُمَمِ ". تُشِيرُ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَى التَّحْقِيقِ الْبَعِيدِ عِنْدَ الْمَجِيءِ الْأَوَّلِ لِلْمَسِيحِ. فَقَدْ كَانَ فِي قُدُومِ الْمَسِيحِ إِكْرَامٌ لِتِلْكَ الْمُنْطِقَةِ. كَانَتْ الْجَلِيلُ مُحْتَقَرَةً لِأَنَّهَا كَانَتْ الْمَكَانَ الَّذِي يَتَجَمُّعُ فِيهِ الْأُمَمِيُّونَ. لَقَدْ مَرَّ يَسُوعُ

بأورشليم التي كانت المركز الديني في تلك الأيام. ولم يكن يسوع قد وُلِدَ أو نشأ في أورشليم؛ بل إنه عاش في الناصرة. وحينما رفضته الناصرة، ذهب إلى كفرناحوم الواقعة على بحر الجليل في الجزء المُخْتَفَر من المملكة. وكانت زبولون ونفتالي وإقعتين في الشمال حيث كانت نفتالي تمتد على طول الضفة الغربية من بحر الجليل؛ في حين كانت زبولون مجاورة لنفتالي من الجهة الغربية. وكانت الناصرة في زبولون، في حين كانت كفرناحوم (مقر يسوع) في نفتالي. وبحسب معلوماتي، لم يَقم يسوع بتغيير مقره من كفرناحوم. وفي الواقع، فإن هذا يُفسر سبب إنزاله تلك الديونة القاسية على كفرناحوم - فقد كانت كفرناحوم قريبة من النور أكثر من أي مكان آخر.

نقرأ في متى 12:4-16 ما يلي: "ولما سمع يسوع أن يوحنا أُسْلِمَ، انصرف إلى الجليل. وترك الناصرة وأتى فسكن في كفرناحوم التي عند البحر في تخوم زبولون ونفتاليم، لكي يتم ما قيل بإشعيا النبي القائل: «أرض زبولون، وأرض نفتاليم، طريق البحر، عبر الأردن، جليل الأمم. الشعب الجالس في ظلمة أبصر نوراً عظيماً، والجالسون في كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور». " عدد 2: "الشعب السالك في الظلمة أبصر نوراً عظيماً. الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور". من الواضح أن سكان الجليل كانوا يعيشون في ظلمة عبادة الأوثان والتقاليد الدينية. وحينما بدأ الرب يسوع المسيح خدمته في تلك المنطقة، أبصر الناس نوراً عظيماً. لقد شاهدوا الرب يسوع المسيح، نور العالم. "ثم كلمهم يسوع أيضاً قائلاً: «أنا هو نور العالم. من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة»" (يوحنا 12:8). وقد تحقق هذا في المجيء الأول للمسيح. ومن الأسلم أن نقول بأن العددين 1 و 2 يُشيران إلى المجيء الأول للمسيح. لكن ما هي الفترة الزمنية المشار إليها في الأعداد اللاحقة؟ يعتقد بعض مفسري الكتاب المقدس بأن هناك فاصلاً زمنياً بين العددين 2 و 3. ففي حين أن العددين 1 و 2 يُشيران إلى المجيء الأول، فإن العدد 3 يُشير إلى مجيئه الثاني، كما سنرى لاحقاً.

عدد 3: "أكثر الأمم. عظمت لها الفرح. يفرحون أمامك كأفراح في الحصاد. كالذين يبنهون عندما يقتسمون غنيمة". لقد تكثرَت الأمة كثيراً وأصبح الناس أكثر تدنياً، لكن الفرح تلاشى واختفى. لقد كان لديهم الكثير من طقوس العبادة؛ لكن لم يكن لديهم المسيح. لقد كانت تلك فترة استعلان رابع، لكنها لم تكن فترة فرح. لقد كانت الفترة الفاصلة بين العددين 2 و 3 هي ألفا سنة. لكن لماذا لم يقل النبي إشعيا أي نبوة عن هذه الفترة؟ لأنه خلال هذه الفترة يقوم الله بدعوة الكنيسة التي لم تكن معروفة لدى إشعيا. يقول الرسول بولس في رومية 25:16 "وللقادر أن يثبتكم، حسب إنجيلي والكراسة بيسوع المسيح، حسب إعلان السر الذي كان مكتوماً في الأزمنة الأزلية، ولكن ظهر الآن، وأعلم به جميع الأمم بالكتب النبوية حسب أمر الإله الأزلي، لإطاعة الإيمان". يوضح الرسول بولس هنا بأن الأنبياء تغاضوا عن الأشياء التي لم يروها، كما يفعل إشعيا في هذا الأصحاح. وفي إشعيا 63 سوف نرى بأن إشعيا يتجاوز فترة زمنية طولها ألفا سنة. ففي زمن النبي إشعيا لم يكن هنالك أي إعلان عن الكنيسة، لكن الكنيسة معلنة اليوم؛ وبالتالي، فقد تم تعبئة الفترة الفاصلة. وهذا يوضح بأن الجزء المتبقي من هذا الفصل يشير إلى أمة الشعب القديم، وبأن الأمة التي تكثرَت كانت الأمة التي كان يحكمها آحاز. لاحظ، عزيزي، بأن الرسول بولس يقول بأن السر المكتوم "أعلم به لجميع الأمم لإطاعة الإيمان". وبالتالي فقد كان الإعلان المتعلق بالكنيسة موجهاً لأناس مختلفين. أما النبي إشعيا فقد كان يتحدث إلى أمة واحدة فقط ألا وهي أمة الشعب القديم.

عدد 4: "لأن نير ثقليه، وعصا كتفيه، وقضيب مسخره كسرتهن كما في يوم مديان". متى سيُكسر النير ويزول الثقل؟ سوف يحدث هذا عندما يأتي المسيح ثانية. لقد رفض الشعب القديم ذلك الذي بمقدوره أن يمنحهم السلام؛ لقد رفضوا المسيح، الرب يسوع المسيح. لذلك، فلن يزول النير إلا بالمجيء الثاني للمسيح. عدد 5: "لأن كل سلاح المُسَلِّح في الوعى وكل رداء مُدخَر في الدماء، يكون للحريق، مأكلاً للنار". رُغم أن هذه الأعداد تكمل الفكرة الواردة في العدد الثالث، إلا أنها تتطلع أيضاً إلى فترة الضيق العظيم التي ستأتي في المستقبل.

والآن، لنتنبّه عزيزي إلى هذه النبوة عن ميلاد المسيح وهي آية أخرى شهيرة ومعروفة وتستخدم كثيراً سيما في مناسبة عيد الميلاد. عدد 6 و7: "لأنّه يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجَبِيًّا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلَامِ. لِنُمُو رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلَامِ لَا نِهَالَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُبْنِئَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبَرِّ، مِنَ الْآنَ إِلَى الْأَبَدِ. غَيْرُهُ رَبُّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا". كَيْفَ سَيَحْدُثُ هَذَا؟ "غَيْرُهُ رَبُّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا". هل هذه إشارة للمجيء الأول للمسيح؟ يَعتقدُ غالبيةُ المسيحيين بأنّ هذا هو المقصود، وفعلاً قد نستخدمها للإشارة إلى ميلاد المسيح ولا ضير من ذلك، ولكن د. مكغي واثقٌ من أنّ هذه العبارات تُشيرُ إلى المجيء الثاني للمسيح حيثُ سيُولَدُ للشعب القديم. إنّ هذه نبوةٌ كاملةٌ عن الرَّبِّ يسوع المسيح في مجيئه الثاني، تماماً كما أنّ إشعياء 53 هي نبوةٌ عن مجيئه الأول. وهذان العدَدانِ يُتِمَّمانِ الفِكرَةَ التي وصلنا إليها في العدَدِ الثالثِ، وهي جميعها تتطلّع إلى المجيء الثاني للمسيح.

والسؤال هنا هو: إذا كان هذا العدَدُ يتحدّث عن المجيء الثاني للمسيح فكَيْفَ نقرأ "يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ" في البداية؟ دعني أوضح، عزيزي، بأنّ المسيح لم يُولَدَ لأمة الشعب القديم عند مجيئه الأول. فهم لم يستقبلوه. "إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ" (يوحنا 1:11). فرغم أنّه وَلَدَ في بَيْتٍ لَحْمٍ في المرّة الأولى إلا أنّ الأُمَّة لم تستقبله - فالذين استقبلوه كانوا مجموعةً من الرعاة. أمّا الحكماء الذين جاءوا ليعبدوه فقد كانوا من الأمم الذين أتوا من بلادٍ بعيدة. وإذا أمعنْتَ النظرَ، عزيزي، في العدَدِ السادس فسوف ترى بأنّ النبوة المذكورة لم تتحقّق عند مجيئه الأول، وهذا ينطبق أيضاً على العدَدِ الثالثِ، والخامس والسابع.

في حقيقة الأمر، فإنّ الشعب القديم سيُولَدُ كأُمَّة "دُفْعَةً وَاحِدَةً" كما هو موضّحٌ تماماً في الأصحاح الأخير من سفر إشعياء: "قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهَا الطَّلُقُ وَلَدَتْ. قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهَا الْمَخَاضُ وَلَدَتْ ذَكَرًا. مَنْ سَمِعَ مِثْلَ هَذَا؟ مَنْ رَأَى مِثْلَ هَذِهِ؟ هَلْ تَمَخَّضَ بِلَادٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، أَوْ تُولَدَ أُمَّةٌ دُفْعَةً وَاحِدَةً؟ فَقَدْ مَخَضَتْ صِهْيُونُ (هذه إشارةٌ للضيقة العظيمة)، بَلْ وَلَدَتْ بَنِيهَا!" (إشعياء 66:7، 8). وهكذا فإنّ الشعب القديم سيخلّص في المُستقبل، ليس بولادة يسوع المسيح وإنّما بولادته هو كأُمَّة. فسوف تكون هذه هي الولادة الجديدة لأمة الشعب القديم عندما يأتي المسيح ثانيةً. "وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ". يرمزُ الكتِفُ إلى القوّة. فسوف توضعُ رياسةُ هذا العالم على كَتِفَيِ المسيح القويين عند مجيئه الثاني، وليس عند مجيئه الأول.

والآن، لاحظ، عزيزي، الأسماء التي أُطْلِقَتْ على الرَّبِّ يسوع المسيح: "عَجَبِيًّا" - هذه ليست صفةً للمسيح، وإنّما اسمه. في قُضاة 18:13 نَجِدُ المسيحَ قَبْلَ تجسّده يُظْهَرُ كرئيس جُنْدِ الرَّبِّ: "فَقَالَ لَهُ مَلَأَكَ الرَّبُّ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَن اسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ؟»". وفي متى 27:11 قال الرَّبُّ يسوع: "... لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلَّا الْآبُ". لم يكن الناس يعرفون ذلك، لكنّه كان عَجَبِيًّا، وهذا ما يزال الناس يجهلونهُ لغاية يومنا هذا. كما أنّ هُنالك أشخاصاً وتَقُوا بالمسيح وقَبِلُوا بِهِ مُخْلِصاً لِحَيَاتِهِمْ لَكِنْهُمْ لَا يَعْرِفُونَ كَمْ هُوَ عَجِيبٌ! "مُشِيرًا" - فَهُوَ لَمْ يَطْلُبْ قَطُّ مشورةَ إنسانٍ أو نصيحةَ بَشَرٍ. "لَأَنَّ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟" (رومية 11:34). فليس هُنالك مُشِيرٌ للرَّبِّ. ولم يحدث قطُّ أنّ قام الرَّبُّ يسوع المسيح بجمع تلاميذه مِنْ حَوْلِهِ وَقَالَ لَهُمْ: "حَسَنًا يَا رِفاق، مَا رَأَيْتُمْ فِي مَا سَأَقُومُ بِهِ؟" فليس هُنالك شيءٌ كهذا في الكتاب المقدّس. بل كان يدعوهم ويقول لهم: "إِلَيْكُمْ مَا سَأَقُومُ بِهِ لَأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ أَبِي". وَقَدْ جُعِلَ المسيحُ حَكَمَةً لَنَا. لهذا يَنْبَغِي عَلَيْنَا نَحْنُ أَنْ نَطْلُبَ مشورَتَهُ ونُصَحِّه. "إِلَهًا قَدِيرًا" - إِنَّهُ الْإِلَهُ كُلِّي الْفُؤْدَةِ. نَعَمْ، صَدِيقِي، فَذَلِكَ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ الَّذِي كَانَ مُضْطَجِعاً فِي حِضْنِ مَرِيَمَ هُوَ الَّذِي يُمَسِّكُ هَذَا الْكُونُ وَيُدِيرُ شُؤْنَهُ. وَقَدْ قَالَ يسوع: "دَفَعْ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ". إِنَّهُ الْإِلَهُ الْقَدِيرُ. "أَبَا أَبَدِيًّا" - أَيُّ أَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ، حَتَّى الزَّمَنَ، وَالْهُوَرِ، وَمَقاصِدِ جميعِ الْأَشْيَاءِ. وَكَمَا قَالَ الرَّسُولُ يوحنا: "كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ" (يوحنا 1:3). وفي كولوسي 1:16 يقول الرسول بولس: "فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى،

سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِيْنٍ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ." ثُمَّ نَقَرْنَا فِي عِبْرَانِيَيْنِ 2:1 "كَلَمَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي انِّبِيَا، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِنًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِيْنَ". هَذَا هُوَ، عَزِيزِي، الْمَقْصُودُ بِعِبْرَةِ "أَبَا أَبَدِيًّا". "رَبِّيسَ السَّلَامِ" - لَنْ يَكُونَ هُنَالِكَ سَلَامٌ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَّا حِينَمَا يَحْكُمُ الْمَسِيحُ. وَلَنْ يَكُونَ حُكْمُ الْمَسِيحِ جَامِدًا، وَإِنَّمَا نَامِيًا وَمُتَزَايِدًا. فَلَنْ يَكُونَ هُنَاكَ يَوْمَانِ مُتَشَابِهَيْنِ حِينَمَا يَحْكُمُ الْمَسِيحُ. وَسَوْفَ يَجْلِسُ الْمَسِيحُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ عِنْدَمَا يَجِيءُ ثَانِيَّةً. وَهَكَذَا، عَزِيزِي، سَوْفَ تَكُونُ الْعَدَالَةُ سَائِدَةً فِي فَتْرَةِ حُكْمِ الْمَسِيحِ، كَمَا سَبَعُمُ السَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ.

الْجُزْءُ الْمُتَبَقِّي مِنْ هَذَا الْفَصْلِ التَّاسِعِ (أَيِ الْآيَاتِ 8-21) يُغَطِّي الْوَضْعَ السَّائِدَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ؛ وَقَدْ تَحَقَّقَ ذَلِكَ جُزْئِيًّا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. لَكِنَّ تَحْقِيقَهَا الْكَامِلَ وَالنِّهَائِيَّ سَيَكُونُ فِي فَتْرَةِ الضِّيقِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ. فَسَوْفَ يَسْتَمِرُّ اللَّهُ فِي مُعَاقِبَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي أَدَارَتْ ظَهْرَهَا لِلَّهِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْمَسِيحُ ثَانِيَّةً. لَا يُحِبُّ النَّاسُ سَمَاعَ هَذَا الْحَدِيثِ؛ بَلْ يُفَضِّلُونَ سَمَاعَ شَيْءٍ يَرُوقُ لَهُمْ. النَّاسُ يَتَجَاهَلُونَ الدِّينُونَ وَلَكِنْ سَيَأْتِي يَوْمٌ يَتَقَابَلُونَ فِيهِ وَجْهًا لَوَجْهِ مَعَ هَذِهِ الدِّينُونَ. وَهَنَا أَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ هَلْ نَجُوتُ مِنَ الدِّينُونَ الْآتِيَةِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ؟ إِذَا كُنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ الْمَزِيدَ حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ أَرْجُو أَنْ تَكْتُبَ لَنَا. إِلَى الْلِقَاءِ وَلِيُبَارِكَ الرَّبُّ حَيَاتَكَ.